Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويطرح موقف القرنفلي من التاريخ تساؤلا حول خلفية هذه الرؤية للتاريخ هل يعود ذلك إلى شعوره بمأساوية التاريخ العربي بعد أن قرأ هذا التاريخ في كتبه التي شغف بها طويلا، أم يعود الى طبيعة الصراع الفكري بين المدرسة القومية التي بالغت في الإشادة بالتاريخ والمدرسة الماركسية التي لم تماش هذه النظرة أم إلى وطأه الحاضر ومفارقاته، حيث رأى أمسه من خلال حاضره وعلى الرغم من هذه الرؤية فان الشاعر لم يخف اعتداده به في مواجهة مطامع الغرب.

اختلفت الآراء حول شعر القرنفلي السياسي، فالشاعر الحمصي نصوح فاخوري يقول «كنت معجبا بأكثر شعره الوجداني، ولكن شعره السياسي الملتزم كان شديد المباشرة، وكتبه الشاعر للالقاء على المنابر، ولهذا كان يتوخى أن تكون متوفرة فيه جميع الأدوات الكلاسيكية التي تجتذب اليها عادة الجمهور، وكنت أناقشه في ذلك فتثمر المناقشة أحيانا على صعيد ضيق، بحيث لم يتطور شعره الملتزم الى الحد الذي كنت أرجوه له»[1]

ويقول الدكتور ميشال عاصي (ربما لم يكن وصفي أبرز شعراء جيله الا أنه بالتأكيد أبرز الذين عبروا في شعرهم جسر التناقض بين ثلج البراءة ونار الالتزام فاختصروا في حوالي عشرين عاما رحلة الحرية من فرح اللامبالاة الى مأساوية الالتزام والصراع المحتدم»[2]. ولكن مهما تعددت الآراء، فالذي لاشك فيه أن لشعره السياسي، بعداً فكريا شكل ركناً أساسيا في هذا الشعر ومنحه نزعة انسانية عميقة، وأنقذه من البساطة والعفوية، وجعل دفاعه عن العدالة والانسان والطفولة والسلم، والحياة يتسم بصفة منهجية، ورؤية منسجمة متماسكة ليست وليدة مواقف طارئة ومرتجلة، وانما تحكمها المثل والمبادئ التقدمية التي آمن بها الشاعر.

---

(١)- حوار مع الشاعر نصوح فاخوري -جريدة العروبة الحمصية ٢٨كانون أول ١٩٧٨

(٢)- د. ميشال سليمان -وصفي قرنفلي من ثلج البراءة الى نار الالتزام -الموقف الأدبي العددان ١٠-١١ -عام ١٩٧٣ ص/٣٦/